

## المختار من المقالات والمكتب

## اتباع الدليل طاعة لله وابتداع البديل تأليه للهوى

بسم الله الرحمن الرحيم

أ) دين الإسلام قائم - بالاجماع - على الدليل من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بضمهم فقهاء سلف الأمة في القرون المفضلة (الخلفاء الأربعة خاصة وبقيّة الصحابة والمعتدّ به من التابعين وتابعيهم عامة).

قال الله تعالى: {وَمِمَّا كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكًا فَآتَابَ عَوْهٌ} [الأنعام: 155]، وقال الله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ} [آل عمران: 31]، وقال الله تعالى: {لَقَدْ كُنَّا لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةً حَسَنَةً لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: 21]، وقال تعالى: {وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمَوْجُودِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء: 115]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض». الصحيحة حديث (1761).

ب) ودين الضلال قائم - بالاجماع - على البديل من فكر البشر. قال الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ، جَهَنَّمَ يَصِلُونَ فِيهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ، وَجَعَلُوا لَهُ أندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار} [إبراهيم: 28 - 30]، وقال الله تعالى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ} [المشورى: 21]، وقال تعالى: {فمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ} [البقرة: 181].

ج) وأول وأشنع تبديل تعلمه نعمة الله بالإيمان كفراً: اتخاذ قوم نوح لمن مات من صالحهم مقامات ومزارات ومشاهد كما ورد في صحيح البخاري وفي تفسير ابن جرير عن قول الله تعالى: {وَقَالُوا لَئِن لَّمْ يَئْتِنَا آيَاتُهُمْ لَنَنصُرُنَّهُنَّ وَإِن يُبَدِّلْنَهُنَّ لَنَجْعِلَنَّ لَهُنَّ جُودًا} [الأنعام: 13]، وابتدعت بهم الأمم بعدهم فكانت رسالة الله إلى كل الأمم: {يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ} [المؤمنون: 23]، بلفظها أو معناها: {لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} [المصافات: 35]، {اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصَّغَاةَ} [النحل: 36].

د) وبدل اليهود كلمة فأنزل الله عليهم رجلاً من السماء كما ورد في صحيح البخاري عن تفسير قول الله تعالى: {فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ} [البقرة: 59].

هـ) وكما بدل اليهود شرع الله فقالوا: {عَزِيْرُ ابْنِ الْمَلَّةِ} [التوبة: 30]، بدل المنصاري شرع الله فقالوا: {الْمَسِيْحُ ابْنُ الْمَلَّةِ} [التوبة: 30]، قال الله تعالى: {ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ} [التوبة: 30]، وبدل اليهود والمنصاري شرع الله - كما بدل من قبلهم - فاتخذوا قبور أنبيائهم مساجد كما ورد في المصحيحين من تحذير النبي صلى الله عليه وسلم أمته الماقتداء بهم: «لعنة الله على اليهود والمنصاري اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: (ي حذر مثل الذي صنعوا).

و) ولكن الشيطان والنفس الأمارة بالسوء أنس يا كثيراً من هذه الأمة تحذير نبيها فاتبعوا سنن من كان قبلهم من المبدلين المضالين منذ قوم نوح فحق عليهم قوله صلى الله عليه وسلم: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع» [متفق عليه].

وكان من أشنع تبديل بعض هذه الأمة شرع الله: اتخاذا قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد تُدعى وتُرجى مع الله تعالى تقرباً واستشفاعاً بهم إليه.

ولعل أول من فتح بذلك باب الشرك الأكبر من هذه الأمة: بعض ولادة الفاطميين العبيديين بين القرن الرابع والسادس، واقتدى بهم أكثر المنتميين إلى الإسلام والسنة - فضلاً عن غيرهم من الفرق والطوائف - في كل بلاد المسلمين، ولم تؤسس دولة واحدة منذ الفاطميين على تغيير هذا المنكر الأكبر حتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري عندما وافق الله الإمامين: محمد بن عبد الوهاب ومحمد ابن سعود رحمهما الله للتعاضد على ذلك، وإن ظهر بين وقت وآخر قليل من العلماء والأمرء المصلحين الذين غيروا شيئاً من الشرك والبدع في بلاد الشام والهند ومكة واليمن وغيرها جزأهم الله خير ما يجزي به الدعاء إليه.

ولما تزال دولة آل سعود هي دولة الإسلام الوحيدة في القرون العشرة الأخيرة التي تمنع بناء المساجد على القبور، ومعابد المضال المنتمية للإسلام وغيره، وتمنع ظهور بدع التصوف والموالم وسائر البدع في الاعتقاد والعبادة التي وسوس بها الشيطان والنفس بديلاً عن شرع الله، ثبتها الله على ذلك.

ز) ومما تقدم يتبين أنه لا مكان للبديل في دين الإسلام، وأن الشيطان أوحى به للخلف من قوم نوح ليُرديهم وليلبس عليهم دينهم كما فعل بمن بعدهم، وأنه لا يصلح فساد البديل: صلاح النية وابتغاء الخير، فقد شهد الله لشر خلقه بأنهم: {وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُتَدَوِّنُونَ} [الأعراف: 30]، وأنهم: {يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يَحْسَبُونَ صَنِيعًا} [المكهف: 104]، والبديل وسائر البدع ناشئ - غالباً - من الاستحسان؛ فقوم نوح بنوا في مجالس صالحهم بعد موتهم أنصاباً أو مقامات أو مشاهد ليتذكروا أعمالهم الصالحة ويقتدوا بهم تقرباً إلى الله، وجر غلو اليهود في محبة العزير وغلو المنصاري في محبة المسيح إلى دعوى أنهما ابنا الله تقرباً إلى الله، وقال المشركون عامة عن عبادتهم أولياءهم بدعائهم: {مَنْ عْبَدَهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى} [الزمر: 3]، وقالوا تسويغاً لذلك: {مَوْلَاءُ شُعْرَاءٍ إِذْ عِنْدَ اللَّهِ} [يونس: 18]؛ وهذا ما يسوغ به كل مبدل ومبتدع بديله وبدعته.

وقال الإمام المشافعي رحمه الله: (من استحسَن فقد شرَّع) وألَّف رسالة (ملحقة بالمأم) في (إبطال الاستحسان)، بل قال الله تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلَ بِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مَنْ بَعْدَ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} [الجاثية: 23]. وحذر الله عباده من تلبس الشيطان (بالفكر والمبدل والاستحسان): {إِنْ مَا يَأْمُرُكُمْ بِالْمَسْوَءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: 169]، وقرن الله الشرك والفواحش والباطل والغير الحق بالقول على الله بغير علم ولما سلطان من دليل وحيه في الكتاب والسنة بضمهم المسابقين من الفقهاء في الدين: {قُلْ إِنْ مَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ

مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْمِائِثَمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنَّ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنَّ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [الأعراف: 33]، ولما شك أن البديل السابق والملاحق - المشرِك فيما دونه من المحدثات في الدين - قول على الله بغير علم واستدراك على الإسلام، وقد قال الله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا) [المائدة: 3]، وقال تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [آل عمران: 85]؛ (والبديل غير المبدل منه)، وأن المبدل في الدين مبدع فيه ما لم ينزل به الله سلطاناً من آية محكمة أو حديث صحيح صريح، وأنه ممن يذاب عن المحوض بما أحدث كما في الصحيحين.

(ح) وقد بدأ التبديل في هذه الأمة بما انتهى به اليوم: الفكر بدلاً من الوحي، والظن بدلاً من اليقين، والمنهج المحدث بدلاً من منهاج النبوة، والخروج عن جماعة المسلمين وإمامهم بدلاً من لزومهما، وتعدد الفرق بدلاً من لزوم الفرقة الناجية: من كان على مثل ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه؛ فظهرت القدرية والمعتزلة والأشاعرة والمرجئة والخوارج، وانفصل المنتمون إلى الشيعة عن المنتمين إلى السنة اسماً واعتقاداً وفقهاً ومنهاجاً، وإن جمعهم الشيطان على ضلال العمل (كثيراً منهم) شيئاً فشيئاً، وظهرت القرامطة وعصابة حسن الصباح والفلاسفة والمتصوفة والمبتدعة عامة، وليس لهم مرجع إلا فكر المهندوس واليونانييّن أو الفرس أو اليهود والنصارى أو الفكر المولّه أو المتعصب لبشر غير معصوم، وإن ظن أكثرهم أنهم يخدمون الإسلام ويبلّغونه بضم جديد (يناسب العصر).

(ط) وعلى هذا النهج التبديلي سار المبتدعة في هذا العصر في محاولتهم الدعوة إلى الله (أو إلى أنفسهم أو أحزابهم أو مشايخهم) وراجت سلعة البديل، ودعى إليها، ووضعت لها منهاج محدثة زادت فرق الأمة، وحق عليها وما سبقها قول النبي صلى الله عليه وسلم: «وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة: [من كان على مثل] ما أنا عليه وأصحابي». رواه الترمذي في سننه والحاكم في مستدركه وغيرهما.

وسئل الشيخ ابن باز رحمه الله قبل موته بعامين أثناء شرحه المنتقى في الطوائف عن دخول جماعة التبليغ وجماعة الأخوان المسلمين في الثنتين وسبعين فرقة فأجاب رحمه الله بأنهما (داخلتان كالمرجئة والخوارج) انظر: كتاب النصيحة لسعيد ابن هليل العمر، (ص: 10-11) والجامع بينهم أن منهاجهم محدثة، مخالفة لمنهاج النبوة، لم تكن على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ولما كانت سبيلاً للمؤمنين الذين حذرنا الله من مخالفتهم في قوله تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمَوْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ هُنَّ مَعْصِيَاتُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ يُنَادُونَ بِاللَّهِ وَأَصْحَابِهِ) [النساء: 115].

(ي) وإلى القارئ الكريم مثلاً من البديل المبتدع:

أولاً: بديل عن الشر - زعموا - لم يشره الله ولما سنه رسوله ولما عمل به المؤمنون القدوة؛ (مثل غناء ورقص المتصوفة (السامع)، والمدائح الموصوفة بالنبوية، والأناشيد والتمثيلات الموصوفة بالإسلامية، والدعوة بالتسليّة من القصص والأمثال الظنّية، والشعر والفكاهة، والمسابقات ونحوها)، بحجة: ضرورة إيجاد بديل للهو الدنيوي يجذب الناس عنه؛ كأن شرع الله ووحى به ودينه وتبليغه غير صالح لكل زمان ومكان وحال، وكأن آخر هذه الأمة لا يصلح بما صلح به أولها، وكأن منهاج النبوة غير كافٍ عن منهاج البشر، بل وكأن البديل اتهم لرسالات الله ودعوة رسله بالنقص، عفا الله عنا وعنهم.

ثانيًا: بديل عن الخير، وهو الأكثر والأخطر والأشنع؛ ومن أبرز أمثلته:

1- أعظم نعم الله على عباده كلماته وآياته في كتابه الذي (إلا يتبطل من بئس يديها ولا من خلّفه تنزيل من حكيم حميد) [فصلت: 42] أنزله عليهم: (لِيَدَّبُّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) [ص: 29] فكان الصحابة رضي الله عنهم (لا يتجاوزون عشر آيات حتى يعلموا معانيهن والعمل بهن).

ثمَّ وسوس الشيطانُ بالبديل: الانشغال بالإنجاز العلمي وهو ظن مبني على فكر الملحدين، وبالحفظ (وهو ذافلة)، وبالتجويد (وأكثر قواعده أقرب إلى المبالغة والتشدد والتضييق)، بل بإحصاء عدد الحروف والكلمات والحركات عن التدبير والعمل وهو المفريضة، فاستجاب الأعاجم أولًا بحجة العجمة ثم تبعهم العرب، وتميزت دولة التوحيد والسنة فأرضت في مدارسها الخاصة بالمقرآن تعليم بقية العلوم الشرعية الملائمة للتدبير والعمل وإن غلب الحزبيون على العنوان فبس موهبا (مدارس تحفيظ القرآن)، ثم جاء أعجمي من الباكستان يجمعيات تحفيظ القرآن (دون فهم) فركض الأكثرون خلفه: (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) [الأعراف: 187] وأنسوا فريضة التدبير.

2- أعظم أساس أقام الله عليه دينه الحق منذ أول رسالاته ورسله: إضاد الله بالعبادة ونفيها عما سواها؛ قال الله تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [النحل: 36]، وقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) [الأنبياء: 25]، وهو ما خلق الله له الثقيلين: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: 56]، وهو ما عرف - بعد - بتوحيد الأدوية أو العبودية أو توحيد الله بأفعال عباده.

ثمَّ وسوس الشيطانُ بالبديل: الانشغال عن ذلك بتوحيد الربوبية من الخلق والرزق والإحياء والإماتة لأنه وأكثر أوليائه مقرّون به.

فعرّف منهاج جماعة التبليغ (أصلحه الله وأصلحهم) مقصدًا لنا إله إلا الله: بأن الله هو الخالق الرّازق المحيي المميت.

وعرّف سيد قطب رحمه الله لنا إله إلا الله بأن أخصّ خصائص الأدوية: الربوبية والقوامة والسلطان والمحاكمة (في ظلال القرآن (4/1852)، دار الشروق)، وبأنه لا شريك له في الخلق والاختيار (في ظلال القرآن (5/2707)، دار الشروق)، وبأن الإله هو: المستعلي المستولي المتسلط (في ظلال القرآن (6/4010)، دار الشروق).

وهذا هو بديل إبليس ومبلغ توحيديه: (رَبِّ فَانظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [الحجر: 36]. وهو بديل أوليائه من المشركين ومبلغ توحيدهم: (وَلَيُنسَأَلَنَّهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيُقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) [الزخرف: 9].

3- خطبة الجمعة فرّض من فرائض العبادة أنعم الله بها على عباده ليتعلموا أمر دينهم من مصادره اليقينية: الكتاب والسنة، فكانت

في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه وأصحابه لا تخرج أبداً عن ثوابت شرع الله مهما تغير الزمان والمكان والمحال ومهما عظمت الأحداث والطوارئ، (مثل سائر العبادات وأحكام الشريعة)، وكانت السنة: قصر الخطبة وطول الصلاة فيما روى مسلم، وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم: الخطبة بسورة: (ق والقرآن الممجيد) [ق: 1] كل جمعة سنتين أو سنة وبعض سنة فيما رواه مسلم لم يلتفت إلى خبر الأحداث والطوارئ ولما إلى رغبة الناس في التغيير والتنويع.

وربما كان أول بديل: الخطبة لسلطان العصر في ولاية العباسيين حتى صار ذلك من شعائر المولوية في كل عصر، ثم جاء السجع وفنون اللفظ حتى غلب الاهتمام بها على المعنى، ولما يزال بعض أشهر الخطباء في أشهر بيوت الله مستعدين لهذا البديل المبتدع اليوم يخالفون السنة ويحرمون المصلين من تعلم دينهم أو مجرد فهم ما يقول الخطيب ولو كان منكرًا من القول وزورًا، ولقد شهدت أحد القائمين على الخطباء في أعظم المساجد يبحث عن بعض ألفاظ خطيبه في (المقاموس المحيط)، وكلم من المصلين يستطيع الاستعانة بالمقاموس على فهم الخطبة لو كان هذا هو شرع الله لا البديل منه؟ «هلك المتنطعون» [رواه مسلم].

وفي القرن الأخير وسوس الشيطان للخطباء بشر بديل مبتدع: التحليلات السياسية لأخبار الجريدة والإذاعة والإشاعة، واستجاب لوسوسته المفكرين والحركيين والحزبيين؛ فحولوا فریضة الله من اليقين إلى الظن ومن الوحي إلى الفكر، حتى تحول المنبر في بيوت الله يوم الجمعة إلى محق لوسائل الإعلام الفكرية والحركية والحزبية باسم الإسلام المبتدع عليه ما ليس منه، واستمتع أكثر الخطباء وأكثر المستمعين لهم بهذا البديل الذي حررهم من حدود الشريعة ونقلهم إلى عبودية الهوى بعد أن سولت لهم النفس والشيطان أنها الحرية.

وشر ما رأيت أو سمعت ممن ينتمي إلى الإسلام والسنة في مخالفة شرع الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لخطبة الجمعة الفريضة التي من الله بها على عباده ليتعلموا أمر دينهم؛ شره قول سلمان العودة مبتدع (الإسلام اليوم). يقول هداه الله وكفى الإسلام والمسلمين شره في انتقاد الخطيب الشرعي: (إم! أن يتكلم تحت الأرض فيما يتعلق بأحوال الآخرة والموت، وإم! أن يتكلم فوق السماء فيما يتعلق بأمور الجنة والنار والبعث والحساب وغيرها... فهذا في الواقع زهول وغيبوبة لا يجوز أن يقع المؤمن أو العالم أو الداعي ضحيتها)، مدارك النظر في السياسة الشرعية للعلامة عبد الملك رمضان الجزائري، ص 326. ولولما أننا نختار الاحسان إليه فنعذره بجهله - كما قال العلامة صالح الفوزان عن سيد قطب - لكفرانه بتحريره ما أوحى الله به وسنه رسولها؛ فكل خطب النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه وأصحابه ومتبعيهم بإحسان في القرون الخيرة لم تخرج عمًا في كتاب الله وحديث رسوله عن الجنة والنار والبعث والحساب، وعن أحوال الآخرة والموت التي لا يجيز هذا المبتدع للمؤمن الخطبة بها. وقرأ ما رواه مسلم عن أم هشام في الحديث الذي أوجزت ذكره من قبل: (لقد كان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحداً سنتين أو سنة وبعض سنة وما أخذت (ق والقرآن المجيد) إلا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس).

4- ولما كان أساس الإسلام - كما تقدم -: الأمر أولاً وقبل كل شيء بإفراد الله بالعبادة والنهي عن كل شيء عن الإشراف بالله في عبادته (وأكبر مظهره منذ قوم نوح: تعظيم قبور ومقامات ومزارات ومشاهد وأنصاب الصالحين ودعائهم تقرباً بهم إلى الله واستشفاعاً بهم إليه)؛ أرسل الله جميع رسوله إلى جميع عباده بإثبات العبادة له وحده ونفيها عن من سواه قبل كل أمر وقبل كل نهي رغم تغير الزمان والمكان والمحال إلى قيام الساعة كما تقدم البيان والدليل من نصوص الكتاب والسنة بفهم فقهاء الأمة الأول. ثم وسوس الشيطان بالبديل، واستجاب له أكثر دعاة العصر تجاوز الله عن وعنهم؛ فتجنّبوا الإقتداء بشرع الله وسنة رسوله ومن سبقه من الرسل، وقد قال الله تعالى: (قل هذه سبيلي أذعو إلى الله على بصيرة أن أومن أتبع عن ي) [يوسف: 108] واختط كل مؤسس جماعة أو حزب أو فرقة (إسلامية، بزعمهم) منهاجاً محدثاً ظنه أحرى بتحقيق الغاية، وأسوأ ما جمع بينهم: تجنب التحذير من شرك العبادة والمبتدع عام.

وكان بديل جماعة التبليغ المبتدع: ستّة أصول (غلب عليها أخيراً اسم: ستّ صفات حتى لا يَظْهر أنّها بديل لأركان الإيمان الستة أو أركان الإسلام الخمسة): الكلمة الطيبة، الصلاة، العلم بالفضائل لا المساثل، إكرام المسلم، تصحيح النّيّة، الدعوة والخروج (في سبيل الله بزعمهم).

وكان بديل حزب التحرير المبتدع: الخروج على الحكام بالقوة.

وكان بديل حزب الجهاد المبتدع: الجهاد غير الشرعي قبل الدعوة إلى الله على بصيرة.

وكان بديل جماعة الإخوان المسلمين المبتدع: (38) واجباً - حسب البيعة المبتدعة - منها: تخفيف شرب المشاي والمقهوة والمشروبات المنبّهة، وليس بينها: الدعوة إلى إفراد الله بالعبادة ولما النهي عن أوثان المقامات والمزارات التي ولدت الجماعة - كالجماعات والأحزاب والفرق الأخرى - وترعرعت وشاخت بينها.

ولأن جماعة الإخوان المسلمين - كما يصفها المودون لها - هي أمّ الجماعات الإسلامية فهي أمّ البدائل التي تتجنب قضايا التوحيد والمشارك في العبادة والسنة والمبدعة وتتشبث بما دونها أو بما ليس من شرع الله.

وكان بديل حسن البنّ مؤسس حزب الإخوان المسلمين تجاوز الله عنه عن الموبقات السبع فيما اتفق عليه الشيخان: (عشرًا: الاستعمار، المخلفات السياسية والشخصية والمذهبية، الربا، الشركات الأجنبية، التقليد الغربي، القوانين الوضعية، الإلحاد والفوضى الفكرية، الشهوات والمباحية، ضعف القيادة وفقدان المناهج العلمية، فساد الخلق وإهمال الفضائل النفسانية).

وليس في هذا البديل رائحة من الشرع ولما من العقل فقد أسقط من وحي الله: «المشرك والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلّا بالحق، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» ولم يثبت من الموبقات كما نزل بها الوحي غير الربا لأن جماعة الإخوان المسلمين إذا اهتمت بشيء من الدين لا تهتم بغير المعاملات لتهاكها على تحصيل المال والسياسة غير الشرعية والجهاد غير الشرعي ونحو ذلك.

وقد أوبقت (موبقات) الجماعة أهلها باختيارهم ما يخالف قضاء الله ورسوله؛ فهي نتيجة (الفوضى الفكرية)، وهي من (القوانين الوضعية)، وهي (خلاف مذهبي) للشرع والتقليد، وهي نتيجة (فقدان المنهج العلمي) الشرعي.

وهل من الشرع أو من العقل وضع (المخلفات السياسية والشخصية والمذهبية) بين الموبقات مساوية للربا وفوق الشرك والسحر

والمقتل بغير حقٍّ والمقذوف؟ وقل مثل ذلك عن (ضعف القيادة) ونحوه.

وكان بديل حسن المبنّا تجاوز الله عنه للوصايا (العشر) في التوراة المبدّلة المحرّفة أسوأ بكثير من بديل اليهود؛ فقد ابتدع اليهود العِدِّدَ وأقرَّهم هو على بدعتهم، ولكن بديل اليهود أقرب إلى صحيح الوصايا: (لا يكن لك آلهةٌ أخرى أمامي، لا تصنع تمثالاً ولا صورة؛ لا تسجد لهن ولا تعبدهن، لا تنطق باسم الربِّ إلهك باطلاً، أكرم أباك وأمك، لا تقتل، لا تزني، لا تسرق، لا تشهد شهادة زور). أما بديل المينا الموصى (بقراءته، وتدبره، والعمل به) فقد تجنبت وصاياه كما تجنبت موبقاته: (النهي عن الشرك بالله في عبادته (مرتين) والنهي عن القتل) وهذا موافق تماماً لمنهاج الجماعة المبتدعة؛ فهم لا يnehون عن الشرك ويهتمون بالقتل.

وتجنّب بديل المبنّا ما أثبتته الوصايا في التوراة وفي القرآن: النهي عن (المسارقة والزنى وشهادة الزور) والأمر (بالإحسان إلى المومنين)؛ فكان بديله الأدنى: (قم إلى الصلاة متى سمعت النداء، أتّل القرآن أو طالع أو استمع أو اذكر الله، اجتهد أن تتكلم العربية الفصحى فإن ذلك من تعاليم الإسلام، لا تكثر الجدل، لا تكثر الضحك، لا تمزج، لا ترفع صوتك، تجنب الغيبة، تعرّف إلى من تلقاه، عاون غيرك على الانتفاع بوقته وأوجز في قضاء حاجتك).

ومع مخالفته وصايا الله في كتابه (بقدر مخالفة موبقاته) ونقصها عن بديل اليهود؛ فقد أثارت حمية الجاهلية الحزبية بعض أتباع المينا فوضعوا مجلداً كاملاً في شرح هذه الوصايا المبتدعة، (ومتنها في نصف صفحة) تجاوز الله عنا وعنهم.

وكان بديل حسن المبنّا تجاوز الله عنه ولرجوع إلى الله والرسول عند التنازع: (دعوتنا أحق أن يأتيتها المناس ولما تأتي هي أحداً وتستغني عن غيرها إذ هي جماع كل خير وغيرها لا يسلم من النقص)، (نزنّها بميزان دعوتنا فما وافقها فمرحباً به وما خالفها فنحن منه براء). مذكرات الدعوة والداعية (ص: 232)، ورسائله (ص: 17).

وكان بديل سيد قطب ثاني أكبر قادة حزب الإخوان المسلمين (تجاوز الله عنا وعنه) من (توحيد العبودية: إفراد الله بالعبادة): (أحدية الوجود إفراد الله بالوجود) فليس هناك حقيقة إلا حقيقته وليس هناك وجود إلا وجوده، ومن أوصافه لها: أنّها (الحقيقة الأساسية الكبرى)، وأنها التي (أخذ بها المتصوفة وهاموا بها وفيها، وسلكوا إليها مسالك شتى). في ظلال القرآن (ص: 3479 - 3480) و(ص: 4002 - 4003).

وقد وافق ابن عربي فنضى فكرة وحدة الوجود لفظاً ثم أثبتتها معنى، وزاد سيّد بإثبات اللفظ بحروف (أحدية) وهو ما قرأ عنه ابن عربي.

وكان بديل سيّد قطب تجاوز الله عنه للفقه في الدين (الذي سمّاه فقه الأوراق): فقه الواقع وفقه الحركة وفقه الموقف. في ظلال القرآن (ص: 2006)، وفقه المرحلة (في رواية علي عشاوي عن حياته في صفوف الإخوان).

وكان بديل سيد قطب تجاوز الله عنه لشرع الله (في حق الملكية الفردية في الإسلام): (الإسلام يَعدُّ العمل هو السبب الوحيد للملكية (المكسب) معركة الإسلام والمرأسمالية (ص:40)، دار الشروق، 1993م، ط (13)، ونسي أو جهل: الإرث والهبة والصدقة ونحوها. فأما القاعدون الذين لا يعملون فثراؤهم حرام، وعلى الدولة أن تنتزع بذلك الثراء لحساب المجتمع وأن لا تدعه لذلك المتبطل المكسلان). المرجع نفسه (ص:52).

(في يد الدولة أن تنزع الملكيات والثروات جميعاً وتعيد توزيعها على أساس جديد ولو كانت هذه الملكيات قد قامت على الأسس التي يعترف بها الإسلام ونمت بالوسائل التي يبررها). المرجع نفسه (ص:44).

(حق المجتمع مطلق في المال وحق الملكية الفردية لا يقف في وجه هذا الحق العام، والإسلام يعطي هذه السلطات للدولة - ممثلة المجتمع - لا لمواجهة الحاجات المعجلة فحسب بل لدفع الأضرار المتوقعة). المرجع نفسه (ص:43).

(مبدأ حق الملكية الفردية في الإسلام لا يمنع - تبعاً لهذا - أن تأخذ الدولة نسبة من الربح أو نسبة من رأس المال). العدالة الاجتماعية (ص:123)، دار الشروق، 1415هـ.

وعمَل جمال عبد الناصر بهذه الفتوى في سياسته الاشتراكية للمال زمن تعاونهما، ومات الاثنان على ذلك في ظاهر حالهما.

وكان بديل سيد قطب رحمه الله لشرع الله في الرق، (وَفِي الرِّقَابِ): (وذلك حين كان الرق نظاماً عالمياً تجري المعاملة فيه على المثل في استرقاق الأسرى بين المسلمين وأعدائهم، ولم يكن للإسلام بد من المعاملة بالمثل حتى يتعارف العالم على نظام آخر غير الاسترقاق) في ظلال القرآن (ص: 230، 1669، 2455، 3285)، ط. دار الشروق. كأن لله تعالى مُكره، وكأن الله لم يكمل الدين ويتم النعمة.

وكان بديل سيد قطب عفا الله عنه من وصف الله كتابه بالحكمة والبيان والرحمة والهدى والمعظمة والبركة والشفاء والميسر والاستقامة والتفصيل والحفظ؛ وصف سيد كلام الله (بالتصوير المبرح والمنطق الساحر والايقاع الجميل) و (بالعرض العسكري الذي تشترك فيه جهنم بموسيقاها العسكرية) وبمختلف ألفاظ اللهو من (المن والشعر والتمثيل والتصوير والرسم والمنغم والجرس والمشاهد المسرحية والسينمائية بل والهيمنة والتعويذة) (التصوير الفني في القرآن ص (97 - 128) و (183 - 186)، دار الشروق، 2000م). وكرر وصف كلام الله بالموسيقى. في ظلال القرآن (ص: 3901 - 3906)، ط. دار الشروق. واستعان بموسيقى ورسام وشكر فضلها (في ضبط بعض المصطلحات الفنية الموسيقية وتناسق الصور). التصوير الفني في القرآن (ص: 106، 114)، ط. دار الشروق.

وذكر أن سبب خروجه عن تفسير المفسرين في المقرون المفضلة: محاولة إبعاد (جناية الطريقة المتبعة في التفسير) عن القرآن منذ نزوله حتى بدعة سيد قطب التي لم يسبقه إليها غير المزمخشري المعتزلي والجرجاني الأشعري. التصوير الفني (ص: 26 - 33).



وكان بديل سيّد قطب (تجاوز الله عنا وعنه) من عقيدة المولاء والبراء الشرعية: (الارتباط بين القلب البشري وبين كل موجود برباط الحب والآنس والتعاطف والتجاذب... فكلها خارجة من يد الله وكلها تستمد وجودها من وجوده وكلها تفيض عليها أنوار هذه الحقيقة [أحدية الوجود]؛ فكلها إذن حبيب إذ هي هدية من المحبيب) في ظلال القرآن (ص: 4003). وبين (كل موجود): الوثني والميهودي والن صراني والملحد.

وفي المقابل: وصف موسى عليه السلام بالاندفاع وعصبية المزاج وبالمتعصب القومي؛ وبأنه لم يكن هادئ الطبع ولما حلّم النفس، وبالحنق المظاهر والحركة المتوترة. التصوير الفني في القرآن (ص: 200-203). أبرأة من خُلِق الرسول؟ ووصف الخليفة الراشد المهدي عثمان رضي الله عنه بأن عهده - الذي تحكّم فيه مروان - كان فجوة بين المشيخين وعلي رضي الله عنهم جميعاً وأرضاهم، وبانحراف عهده عمّا سمّاه (النظرة الإسلامية والتصور الإسلامي في سياسة المال والحكم)، ومجد الثورة الخارجة عليه بأنها (كانت فورة من روح الإسلام) ومجد الخارجين عليه بأنهم (أشربت نفوسهم روح المدين إنكاراً وتآثم) العدالة الاجتماعية بعد تعديلها (ص: 159-175). أبرأة من خُلِق الولي؟

وضرب مثلاً للتضخم الفاحش في الثروات الذي ظن أنه (يحطم الأسس التي جاء هذا الدين ليقيمها بين الناس) بعدد من كبار الصحابة والمبشرين بالجنة منهم (عثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص) رضي الله عنهم جميعاً وأرضاهم. العدالة الاجتماعية بعد تعديلها (ص: 175).

ووصف معاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهما وأرضاهما بالركون (إلى المكذب والمفسق والخديعة والرشوة وشراء الذمم) (كتب وشخصيات (ص: 242)، طبعة دار الشروق) في كتب تتكرر طباعتها بعد عشرات السنين من موت سيد (ويصفها ناشرها محمد قطب بالشرعية).

وحكم على البشرية جمعاء بالردّة (بمن فيهم الذين يرددون على المآذن في مشارق الأرض ومغاربها كلمات لا إله إلا الله)، (ولو توجه العبد إلى الله في ألوهيته وحده ودان لشرع الله في الموضوع والمصلا والمصوم وسائر الشعائر)، (لأنها: لا تدين بالعبودية لله وحده في نظام حياتها). أبرأة من الإسلام وأهله.

وأوصى من سّمّاها (حركات المبعث الإسلامي) و (العصبة المسلمة) بما يلي:

(أن تتبين أن وجود الإسلام قد توقّف)، وألاً (تظن لحظة واحدة أن الإسلام قائم وأن هؤلاء الذين يدعون الإسلام ويتسمون بأسماء المسلمين هم فعلاً مسلمون)، وأنه (لا نجا للعصبة المسلمة في كل أرض من أن يقع عليها العذاب إلا بأن تنفصل عقيدتي وشعوريّاً ومنهج حياة عن أهل الجاهلية من قومها حتى يأذن الله لها بقيام دار إسلام تعتمص بها، وإلا أن تشعر شعوراً كاملاً: بأنها هي الأمة المسلمة وأن ما حولها ومن حولها ممن لم يدخلوا فيما دخلت فيه جاهلية وأهل جاهلية)، وأن الله يرشدكم بقوله: (واجعلوا بيوتكم قبلةً) [يونس: 87]؛ إلى اهتزال معابد الجاهلية [المساجد] واتخاذ بيوت العصبة المسلمة مساجد تحسب فيها بالانعزال عن المجتمع الجاهلي. انظر: معالم في الطريق (ص: 101-103)، العدالة الاجتماعية (ص: 185 و216)، في ظلال القرآن (ص: 1057، 1492، 1816، 2009، 2033، 2122)، وأمثالها كثير في مختلف كتبه عفا الله عنه وعذره بجهله وحماسه الأهووج؛ فقد عمل بهذه الوصايا المضالّة كثير من الشباب المضال بها.

وكان بديل سعيد حوى مرشد الإخوان المسلمين في سوريا (عفا الله عنا وعنه) لتحقيق الكمال النفسي والإحسان المس لوكي: المتصوّف؛ (لأن الصوفيّة هم الذين ورثوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم تربية النفس... فما لم يأخذ الإنسان عنهم تبقى نفسه بعيدة عن الحال النبويّة). تربيتنا الروحية (ص:31).

وأبيد مُنكرَ دعواه بخرافة (الضرب بالمشيش) التي ورثها الصّوفية الرفاعيّة عن الوثنيين الهندوس لأنها: (من أعظم فضل الله على الأمة وتصديق لمعجزات الأنبياء وكرامات الأولياء). تربيتنا الروحية (ص:64-68).

وكتاب تربيتنا الروحية لسعيد حوى وعدد من كتبه مثل أكثر كتب سيّد قطب من أهم (إن لم أقل أهم) المراجع الدينية لشباب جماعة الإخوان المسلمين ومن ورائهم أكثر شباب الصحوة بزعمهم فقد انشغلوا بها عن الوحي والفقّه فيه.

وكان بديل عمر التلمساني المرشد العام لجماعة الإخوان (تجاوز الله عنا وعنهم) لإخلاص العبادة والدعاء لله وإنكار المنكر: أنه (نا داعي إذن للتشدد في المنكير علي من يعتقد في كرامة الأولياء واللجوء إليهم في قبورهم الطاهرة والدعاء فيها عند الشدائد... ولئن كان هوأي مع أولياء الله وحبهم والتعلق بهم، ولئن كان شعوري الغامر بالأنس والبهجة في زيارتهم بما لا يُخل بعقيدة التوحيد فإنني لا أروج لتجاهه بذاته فالأمر من أوله إلى آخره أمر تذوق) شهيد المحراب (ص:226). أما يخل بعقيدة التوحيد اللجوء إلى المقبر (وثن) البدوي - مثلاً - والدعاء فيه عند الشدائد والتعلق به وحبّه وإحالة أمر الاعتقاد والعبادة من أوله إلى آخره إلى الذوق نا إلى الدليل من الكتاب والسنة بفهم السلف؛ اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً.

ومع انتشار البديل والتبديل الفكري على شبكة المعلومات العالمية فلربما كان أشهر وأخطر مواقعه: (الإسلام اليوم) الذي تحوّل إلى مؤسسة واسعة تستخدم أكثر وسائل الإعلام وتستدرج الشباب (المعلمين خاصة) إلى شبكتها (العنكبوتية) ليعينوهم على نشر ما يظنونه الحق. ويفهم الكثيرون من أهل الحديث من عنوان الموقع والمؤسسة والمجلة ومن أخطر ما ينشر فيهما: التركيز على نشر منهج جديد للفقه يختلف عن منهج السلف بحجة اختلاف الأزمان والأحوال يبتعد عمّا سماه سيد قطب تجاوز الله عنا وعنه: (فقه الأوراق) وهو الفقه في الدين كما عرفه الصحابة وجميع فقهاء القرون المفضلة ويوافق ما سماه سيّد (فكر الحركة والواقع والموقف والمرحلة)، (وآخر ما اطلعت عليه من تأليف ش عوذني هذا الموقع والمؤسسة رسالة بعنوان: فقه الموقف).

وقد ردّ بعض دعاة منهج النبوة على هذا التبديل بإنشاء موقع باسم (الإسلام العتيق) ولكنّه الأقل شهرة والأقل قبولاً كما هي العادة؛ لأنّ الأنفس الأمارة بالسوء (وهي الأكثر) لا تهواه والشيطان (أعاد الله الجميع منه) لا يخلّيه في القلب والسمع والبصر كما يفعلان بالمبدائل والمنهج المبتدعة الصارفة عن الحق سبيل المؤمنين.

ولأنّ الموقع والمؤسسة لا يخرجان قيد أنملة عن فكر شعوذنيّهما المؤسس فلذا أخذ منه نموذجاً؛ ليتبين لنا أنّ أكثره شقشقة تصريف عن الفقه إلى الفكر، وعن سبيل المؤمنين إلى سبيل المفكرين (الإسلاميين بزعمهم)، وقد يصل بالمتلقّي إلى الانتماء (بالعصبية والتقليد) إلى أخلال وعبودية الفرقة والحزب والطائفة الضكرية المبتدعة، ولكنّه لا يُقربّه أبداً إلى منهج النبوة والصّحبة والماتباع: في مقابلة أشبه بالدعائية الترويجية على موقع فكري مبتدع آخر (إسلام أن لاين) أوصى ش عوذني (إسلام اليوم) الفكري

نفسه وغيره (بالانسجام النفسي، وصفاء النفس، والصفاء والنقاء القلبي)، والدعي أن نتيجة ذلك ربما بلغت (60% من زوال المخالفات بين المسلمين)، أما (40% المباقية فترجع إلى اختلافات في الرأي والاجتهاد تدعو الروح النقية والنفسية السليمة والقلوب الصافية إلى عدم الانشغال بها عن جوانب الاتفاق الكثيرة واعتبارها من باب التنوع والمتعدد المقبول شرعاً).

بأي ميزان نزن مقدمة الصفاء والنقاء والانسجام النفسي والقلبي والروحي؟

وبأي ميزان نزن نتيجة 60 و 40%؟ أما الكتاب والسنة اللذين أشار إليهما مرة، وأما فقه الأئمة الأول في الدين الذي لم يذكره ولو مرة فلا أثر لمقدمته ولما نتيجته في أي منهما، بل هو الفكر والهوى الذي أسس عليه الموقوع والمؤسسة من أول يوم وهما فراشه وغطاؤه أبداً.

ولما أجد تنفيذاً لهذا الفكر المخالف للوحي والفقهاء في الدين لما بهجر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (بخاصة) مراعاة للنقاء والصفاء والانسجام النفسي والقلبي وأن تحكم هذه الصفات الخيالية علاقة السني بجميع الفارق المضاللة، وعلاقة مفرد الله وحده بالعبادة مع وثني المقامات والمزارات والمشاهد، وعلاقة المتبع بالمبتدع وبالصوفي وبالخرافي والمقبوري. وعلى الولاء والبراء المسلم.

وأكد ذلك بإجازته الأخذ عن ثلاثة من الدعاة على غير منهاج النبوة؛ بحجة (أن لهم أثراً كبيراً في طوائف من الشباب والفتيات... أما منهجهم فلا يضر لأن التخصص وارد)؛ أعجب كيف يضل الفكر وصاحبه إلى هذا الحد المخالف للشرع والعقل! إذا كان مجرد الأثر دليلاً على الهدى فإن لإبليس والهوى أثراً بالغاً على أكثر أهل الأرض، بل المنهج هو معيار الحكم بالهدى أو الضلال؛ فالهدى في منهاج النبوة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ومن تبعهم في القرون المفضلة، والضلال في منهاج الفكر والهوى والمظن قال الله تعالى: (إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاعلهم من ربهم إلهدي) [النجم: 23]، وقال تعالى: (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سن بيل ال مؤمنين نولهم ما تولي ونصله جهنم وساعت مصيراً) [النساء: 115].

وقد أحسن مرة فأجاب على سؤال عن حوادث التفجير والعنف بأنّه [المفكر الإسلامي] (وجميع أهل العلم موقفهم واحد تجاه هذه الأحداث وهو الإدانة) ومع دعائي له بمزيد من التوفيق إلى منهاج النبوة فإني لا أشك أن فكره (وعصابته) كان من أول أسباب هذا الفساد - دون قصد منه فيما أظن - فإذا أذن للفكر أن يزاحم الوحي والفقهاء، وإذا أذن لمنهج البشر أن تزاحم منهاج النبوة فلن تكون النتيجة إلا شراً، وهو - هداه الله لأقرب من هذا رشداً - في منهاجه بل في مقابله هذه يوجب (ألا نسمح لأي طرف حكومي أو دعوي أن يستأثر بالمخطاب دون غيره)، ويخلط - هداه الله - بين (العلم) ويمكن قياسه بالوحي والفقهاء فيه من أهله الأول - وبين (التجربة والرؤية والفهم) ولما زمام لها ولما خطام، ويمكن أن يدعيها ابن لادن والظواهري وأمثالهما، بل خص المنهج السلبي - وهو وحده الملتزم بالوحي والفقهاء فيه من أهله - بوجوب (المراجعة المستمرة والتغيير نحو الأفضل ومعايشة التغيرات) بحجة (أن الشافعي وأحمد وابن تيمية وغيرهم من كبار أئمة السلف راجعوا مذاهبهم)، ولعله لا يجهل أن تغيير الحكم في جزئية صغيرة لا يعني تغيير ولما مراجعة المنهج القائم على النص والفقهاء فيه من أهله (لا الفكر ولما أهله) فهذا المنهاج هو وحده الحق ولما يجوز تغييره ولما تبدليه.

دلّ الله الجميع على الحق وثبتهم عليه وأعادهم من نزغات الشيطان ووسوسته ومن شر النفس وتسويلها. وصلى الله وسلم وبارك على نبيه وعلى آله وصحبه ومتبعي سنته.

كتبه/ سعد بن عبد الرحمن المحصيّن (1428هـ).